جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

النحت التجريدي وفلسفة التعبير بين الجاذبية والفراغ

Abstract sculpture and the philosophy of expression between gravity and space

إعداد

م. د / أمجد صلاح الدين التهامي
مدرس بقسم التعبير المجسم – تخصص نحت
كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

(AmeSea Database – ae – January- 2020- 0240)

مقدمة:

فن النحت يعتمد على التعبير من خلال كتلة جسم مادي لها وجود حقيقي يتخذ حيز من الفراغ المحيط داخل المكان ذات ثلاث ابعاد، مما يجعله يتفاعل بشكل مباشر مع القوانين الفيزيائية اهمها الجاذبية والفراغ.

تطورت المفاهيم الفلسفية للقيم الجمالية حول تفاعل كتلة جسم العمل الفني مع عنصري الجاذبية والفراغ بالتوازي مع تطور الحركات والاتجاهات الفنية حتى الفن المعاصر، مما وجه النحات الي ابعاد أكثر عمقا عن الجانب الرمزي المباشر الذي يعتمد على التشخيص المباشر لتدعيم حالة تعبيرية محددة.

وظهر هذا في الاتجاه المعروف باسم (الباو هاوس) الذي بداء في المانيا منذ عام ١٩١٩ حيث أصبح لمفهوم الفراغ والجاذبية ابعاد وقيم جمالية ذات مفاهيم فلسفية مرتبطة بالعلوم الفيزيائية، فأصبح العمل الفني المجسم تكتمل فيه الحالة التعبيرية والقيمة الجمالية بتفاعله مع الجاذبية والفراغ كقوي طبيعية لها ابعاد رمزية داخل حيز المكان المؤثر كمدرك حسي داخل في عملية التذوق.

مفهوم التعبير في فن النحت قد اتخذ ابعاد مختلفة عن مجرد عملية التمثيل المباشر لمجموعة من الرموز مثل الانسان او الحيوان او الطيور التي لها دلالات تعبيرية ترسخت في الخبرة الانسانية، في أوضاع حركية تمثيلية واقعية تتفق مع المنطق المدرك للإنسان لمفهوم الحياة، او خيالية في تكوينات يتناقض مع قوانين الطبيعة تعكس موضوعات مرتبطة بالمفاهيم الميتافيزيقية، فالتعبير هنا يعتمد على الرمز وتشخيصه في أوضاع تمثيلية مرتبطة او مضادة لقوانين الطبيعة وهذه العناصر توجه المتذوق لاتخاذ موقفا جماليا معها مرتبط بموضوع محدد خيالي كان ام واقعي.

اما في الاتجاه التجريدي فلا يعتمد على فكرة التمثيل او التشخيص للرموز لإحداث موقفا جماليا وتعبيريا للتفاعل معه ولكن ارتبط بصورة مباشرة مع الاشكال والهيئات الهندسية والعضوية المجردة.

مما قد يحدث صعوبة في عملية الارتباط الذهني بفكرة الموضوع المباشر واقعي كان ام خيالي يساند المتذوق او الدارس لفن النحت لاستخلاص موقف جمالي يرتبط بالتعبير عن موضوع ما، يعتقد الباحث ان العمل الفني المجسم في الاتجاه التجريدي عند التفاعل معه واحداث موقفا جماليا يجب ادخال تفاعل البعد الفيزيائي من جاذبية وفراغ ودلالاتهم الرمزية في التعبير، فالمكان المحيط بمجال الادراك كعنصر أساسي ومؤثر على حالة التعبير المنبعثة من العمل الفني المجسم. فالموقف الجمالي والتعبيري للمتذوق او لدارس فن النحت التجريدي يجب ان لا يفصل الجوانب الفيزيائية والرمزية لها

(AmeSea Database – ae – January- 2020- 0240)

عند اتخاذ موقف جمالي معها أي تحديد إطار تعبيري منبعث من كيان هيئة العمل الفني فنسب تفاعله مع قوي الجاذبية والفراغ الممثلة في علاقة والوضع الحركي للعمل الفني مع خط الأرض او ما يعرف في مجال فن النحت بنقط ارتكاز التكوين مما يكون صورة رمزيه لها دلالتها التعبيرية.

ان قوانين الطبيعة تؤثر علي وجود الاجسام المادية داخل الحيز الفراغي بين السماء والأرض، وهذا التفاعل بين الاجسام المادية وقوي الطبيعة كون لدي الانسان مدركات وابعاد رمزيه في الخبرة الانسانية مثل رمزية الانسان والطيور والحيوان عند تناولها كعناصر للتعبير في مجال الفنون المختلفة، هذا نتاج تفاعل كتلة جسم الانسان ذاته قوي الطبيعة، فكل وضع حركي للإنسان بين الجاذبية والفراغ يعكس حالة تعبيرية، فالإنسان في تفاعل دائم مع الطبيعة لأثبات ذاته واستمرار وجودة،

يعتقد الباحث ان التعبير طاقة تتكون من تفاعل النحات مع الطبيعة و تنتقل عبر تفاعله مع مادة جسم العمل الفني يجعلها تتخذ موقف تفاعلي مع الفراغ و الجاذبية يتولد منه حاله جمالية ذات دلالات تعبيرية، كما يري ان العملية الإبداعية تنتهي عند وصول النحات الي حالة توازن بين انفعاله الداخلي و التعبير المنبعث من تفاعل جسم العمل الفني مع عوامل الابعاد الفيزيائية و الرمزية للجاذبية و الفراغ، فالتعبير في ضوء هذا المفهوم هو طاقة تنتقل عبر الاجسام المادية و تسكنها طالما جسم الوسيط المادي مازال يحافظ علي كيان وجود هيئته عبر الزمن و مقاومة قوي الطبيعة من خلال قوة طاقة تماسك كتلته.

ويري الباحث أيضا ان الاتجاه التجريدي في مجال فن النحت يمكن ان ينقسم الي بعد تجريدي فيزيائي عندما يكون إطار التفاعل بين كتلة جسم العمل الفني المجرد متوافق مع قوانين الطبيعة ومنطق تفاعلها مع كتل الاجسام المادية، وبعد تجريدي ميتافيزيقي عندما يكون إطار التفاعل بين كتلة العمل الفني المجرد غير متوافق مع قوانين الطبيعة او منطق تفاعلها مع كتل الاجسام المادية.

يحاول الباحث من خلال هذه الدراسة تحديد مفاهيم فلسفية لعملية تكون الحالة التعبيرية في اتجاه النحت التجريدي معتمدا على تفاعل كتلة جسم العمل الفني بشكل مباشر مع الابعاد الفيزيائية لقوي الجاذبية والفراغ والمضامين الرمزية الناتجة عنه كطاقة تعبيرية ذات ابعاد فيزيائية وميتافزيقية.

مشكلة البحث:

فن النحت التجريدي لا يرتبط التعبير فيه على التمثيل المباشر من خلال مجموعة عناصر تتضمن دلالات رمزية في الخبرة الانسانية تمهد للمتذوق او دارسي فن النحت من اتخاذ موقفا جماليا اتجاه حالة تعبريه ما، ويعتقد الباحث ان دراسة تأثير الجوانب الفيزيائية من جاذبية وفراغ والابعاد

الرمزية الناتجة عن هذا التفاعل على كتلة العمل الفني التجريدي قد تساهم في تكوين منطق موضوعي يوجه المتذوق او الدارس الي اتخاذ موقف جمالي أكثر ارتباطا بفلسفة التعبير في اتجاه النحت التجريدي.

كما قد يساهم كمدخل موضوعي عند انشاء عمل فني مجسم ينتمي الي الاتجاه التجريدي او تحليله فنيا، مرتكزا على منطق موضوعي وليس معتمدا على الانطباعات الذاتية فقط.

اهداف البحث:

١- الاقتراب من مفهوم فلسفي لمنطق تكون التعبير في اتجاه فن النحت التجريدي نابع من تفاعل كتلة جسم العمل الفني مع البعد الفيزيائي والرمزي للجاذبية والفراغ.

٢- البحث من منطق موضوعي عند تحليل عمل فني مجسم في الاتجاه التجريدي لدارسي النحت مرتبطا بتفاعل الجوانب فيزيائية بين الكتلة والجاذبية والفراغ.

٣- ايجاد مدخل قد يدعم دارسي فن النحت عند انشاء عمل فني مجسم ينتمي الي الاتجاه التجريدي نابع من تفاعل كتلة العمل الفني مع البعد الفيزيائي والرمزي للجاذبية والفراغ.

أهمية البحث:

قد يساهم في إيضاح بعض المفاهيم الفلسفية المرتبطة بعملية تكون الحالة التعبيرية في اتجاه النحت التجريدي لدارسي فن النحت عند التحليل الفني او في حالة انشاء عمل فني مجسم ينتمي لاتجاه النحت التجريدي.

فروض البحث:

١- نسب تفاعل كتلة العمل الفني المجسم في الاتجاه التجريدي مع الابعاد الفيزيائية والرمزية للجاذبية والفراغ تساهم في توجه الحالة التعبيرية.

٢- الرجوع الي نقطة بداية حركة الكتلة للعمل الفني المجسم في النحت التجريدي بين خط الأرض والفراغ يدعم إدراك الحالة التعبيرية.

٣- توافق التفاعل بين كتلة العمل الفني في اتجاه النحت التجريدي مع او ضد قوانين الطبيعة يرتبط بموقف تعبيري فيزيائي او ميتافيزيقي.

منهج البحث:

أولا: تعريف المفاهيم الفلسفية المرتبطة بالدراسة مثل:

- كتلة جسم الانسان والتعبير في النحت التجريدي.

- مفهوم انتقال التعبير بين الاجسام المادية.
- مفهوم الكتلة والبعد الفيزيائي والرمزي للجاذبية والفراغ.
- مفهوم النحت التجريدي بين البعد الفيزيقي والميتافزيقي.

ثانيا: المنهج التحليلي

تحليل مجموعه من الاعمال الفنية المجسمة في الاتجاه التجريدي في ضوء المفاهيم الفلسفية حول تكون حالة التعبيرية النابعة من تفاعل الكتلة مع البعد الفيزيائي والرمزي للجاذبية والفراغ.

ثالثا: النتائج والتوصيات:

كتلة جسم الانسان والتعبير في النحت التجريدي:

ان كتلة جسم الانسان تتأثر بقوانين الطبيعة ودائما يصارع قوي الجاذبية لاستمرار وجوده داخل الحيز الفراغي الذي يمثل الحيز الحيوي الذي يؤكد كيانه وإحساسه بالحياة، عندما يفقد الانسان طاقة الحيوية في نهاية يومه يستسلم بكل كتلته لقوة الجاذبية ويتخذ موقف سالب مع الفراغ، وبعد استرجاع طاقته في بداية يوم جديد ينهض مقاوما الجاذبية ويتحرك داخل الفراغ يثبت وجوده من جديد وانتصر لمعني الحياة والحرية و من هذا المفهوم بين كتلة الانسان و الفراغ الذي يمثل بعد رمزي يرتبط بالحياة و الوجود و ان فكرة الوجود تعتمد علي تفاعل النقيضين بين الكتلة و الفراغ عبر زمن.

فكثير من المعاني والمضامين في اتجاهات النحت التي تعتمد علي فكرة الرمز يمكن ان تتكون من خلال تفاعل الكتل بين الحياة والتمثال في الفراغ وبين نقط الارتكاز مع خط الأرض الممثل لقوي الجذب اتجاه الجمود والفناء

انتقال التعبير بين كتل الاجسام المادية:

التعبير يسكن الاجسام المادية مثل الطاقة التي يرتبط وجودها بالمادة،
فالأثار التي نمتلكها اليوم والتي عبرت الزمن محملة بدلالات تعبيرية تساهم في تكوين صورة عن حيات اجدادنا منذ الاف السنين عبر كتل لها هيئات وطاقة مقاومة لقوي الطبيعة، بمعني ان من قام بتنفيذ هذا الأثر قد نقل طاقة تعبيرية ما داخل كتلة الأثر وبدورها تنتقل لنا وهكذا تتراكم الخبرات والمعاني من خلال انتقال التعبير كطاقة عبر المادة حيوية كانت ام ساكنة، فالتعبير داخل الكتلة هو

عبارة عن طاقة تسكن المادة ولا ترتبط بشكل رمزي معين، لكن يرتبط بموقف تفاعلي بين صفات تلك الكتلة هندسية ام عضويه منغلقة من الفراغ بالمحيط المندمج و المدرك معها و كذلك الوضع الحركي لها مع خط الأرض و نسب تماس مساحة سطح الكتلة بين الفراغ و خط الأرض بالإضافة الي اتجاه حركة الكتلة بين الجاذبية و الفراغ.

العلاقات المادية التي يكونها النحات تحدث مجموعه من التفاعلات الفيزيائية ينتج من خلاله حالة تعبير اكتسبها النحات من مجموعة التفاعلات الذهنية والمادية بينة وبين العناصر المادية التي تحيط بيه، مكونة بداخلة مضامين ومعاني وخبرات ومفاهيم، فالمعني ليس له وجود بدون المادة ولا ينطلق من خلالها الا بموقف مع ما يحيط بها من مواد واجسام وقوي فطاقة التعبير تنتقل عبر الاجسام الواعية والحيوية وحتى الساكنة بشكل يقترب من فكرة الاواني المستطرقة.

مفهوم الكتلة والبعد الفيزيائي والرمزي للجاذبية والفراغ:

أولا: الكتلة والجاذبية

كل كتلة تمتلك طاقة وجاذبية وكلما زادت طاقة الكتلة زادت قوة جاذبيتها فبمقدار الكتل وطاقتها تؤثر علي بعضها البعض، و هذا المفهوم الذي اثبته علوم الفيزياء كان له مردود في اتجاه النحت التجريدي كما نلاحظ في شكل (١) عمل مجسم تجريدي للفنان الأمريكي المعاصر ديفيد فرايد (David) (fraiod يتضح فيه قوة تجاذب الكتل و اندماجها بفعل جذب الكتل الأكبر للكتل الأصغر ، يتضح ذلك جليا في الكتلة الام الكرة الأرضية التي تجذب كل ما عليها من اجسام فالتفاعل المستمر في حيز من الزمن بين صراع الاجسام المادية مع قوي شد الجاذبية يتخذ أوضاعا واشكالا بصرية متعددة ومتنوعة تعكس حالات تعبيرية للأجسام بين التمسك بالوجود في حيز الفراغ ضد الجمود داخل باطن الأرض،

نلاحظ في شكل (٢) أحد الاعمال الفنية التجريدية المجسمة للفنان الفرنسي جان آرب Jean (Arp) حيث تظهر كتله من الحجر الأبيض تتثاقل اتجاه الجاذبية مع مقاومه من الكتلة في الاتجاه المعاكس ، العمل الفني بعنوان الرابض بمعني الملاصق للأرض و يقوم هنا الفنان بعمل تمثيل رمزي بصوره تجريدية لمعاناة الانسان و كتلته مع الجاذبية طوال فترة رحلته علي سطح الأرض.

ان نسب تفاعل الاجسام مع سطح الأرض يحدد موقف تعبيري ما ويتمثل ذلك من خلال نقط الارتكاز للعمل الفني المجسم في الاتجاه التجريدي وكذلك الوضعية الحركية للكتلة مع خط الأرض

ويمكن ان نلاحظ هذا المفهوم في الاعمال التجريدية اشكال (٣)، (٤)، (٥)، شكل (٣) للفنان الأمريكي ريتشارد سيرا وهو يتعامل بشكل مباشر مع مفهوم الأرض والجاذبية من خلال احجام وكتل عملاقه تؤكد من جانب على قوة الكتلة ومادتها ومن جانب اخر تؤكد على مدي شدة قوى الجاذبية و هذا المفهوم يدعم فكرة ان نسب ارتباط جسم العمل الفني بسطح الأرض يدعم المعاني المادية و يعكس دلالات عن الثبات و الجمود و السكون،

اما في شكل (٤) للفنان المصري المعاصر ارمين جابو الذي ينتمي الي اتجاه النحت التجريدي ان نسبة ارتباط كتلة العمل الفني محدودة في نقطتين وباقي الكتلة ترتقي من خلال قوي داخلية كما ان الفراغ يتدخل بين الكتلة والجاذبية ليكون عامل مساعد في عملية ارتقاء الكتلة الي اعلي فيعكس ابعاد تعبيرية ورمزية اتجاه الحياة والسمو والارتقاء الروحاني فهو يتبني مفاهيم فلسفيه تهتم بالحركة والسكون والبعد الروحي وجوهر ونقاء الشكل

شكل (١)

شكل (٢)

(AmeSea Database – ae – January- 2020- 0240)

شكل (٣)

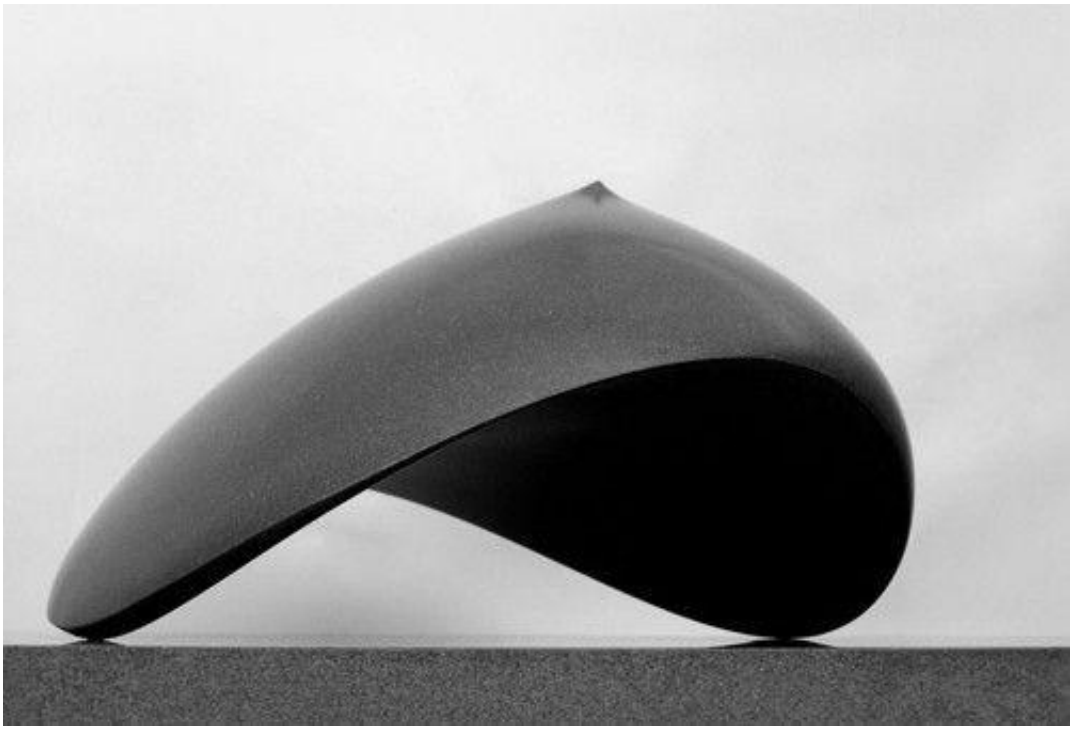

شكل (٤)

ثانيا: الكتلة والفراغ

الفراغ في المفهوم الفيزيائي لا يعتبر فراغا ولكن هو مجموعة من المواد الغازية وتعرف بالمجال الجوي وهذا المجال يمتلك قوي تعرف بقوي الضغط الجوي وهي تؤثر على الاجسام التي بداخلها حتى تصل لما يعرف بتعادل الضغط الجوي، فتتخذ الأشكال وضعها وهيئتها المتعارف عليها عند تعادل قوي الضغط خارج وداخل كتلة الجسم.

وقد تناول النحات هذا المفهوم الفيزيائي في التعبير التجريدي عند تفاعل جسم العمل الفني مع قوي الفراغ الخارجي ونلاحظ في شكل (٥) تبني النحات الالماني المعاصر إوبردت هيلجمان (Ewerdt Hilgemann) التجريدي لهذا البعد الفيزيائي في تجسيد أفكاره فيقوم بأنشاء منحوتاته من خلال مفاهيم وتقنيات فيزيائية حيث يقوم بتشكيل أعماله من خلال خفض الضغط الجوي داخل كتلة الجسم يتشكل مباشرتا عن طريق الضغط الجوي الخارجي فينعكس على البعد التعبيري المرتبط بعوامل الضغط المختلفة التي يمر بها الإنسان عبر حياته.

ومن جانب اخر البعد الرمزي للفراغ وتفاعل الكتلة المغلقة او المفتوحة المندمجة مع الفراغ المحيط حتى يكاد ان تكون النسبة الأكبر المشكلة للعمل الفني المجرد، فالعنصر الفراغي كما عرضنا من قبل يمثل رمزية الحياة والوجود ويعكس الدلالات الإيجابية.

شكل (٥)

وفي ضوء ما سبق ان اجسام الكتل المادية تمتلك طاقة تناضل بها داخل الفراغ للحفاظ على كيان شكلها الممثل لها في الوجود كما تستخدم تلك الطاقة لمقاولة قوي ضغط الفراغ وقوي شد الجاذبية،

من هذا المنطلق لصراع اجسام الكتل مع قوي الطبيعة ينمو التعبير في مجال النحت التجريدي الذي ينقله النحات كطاقة تعبيريه داخلة تشكلت من صراعة مع قوي الطبيعة من فراغ وجاذبية وظل يحاول ان يعكسها في كتل ذات مضامين تعبيريه تنمو في ضوء ابعاد فلسفية عن علاقة الكتلة بالقوانين الفيزيائية.

مفهوم النحت التجريدي بين البعد الفيزيقي والميتافزيقي:

التعبير في اتجاه فن النحت التجريدي يعتمد بشكل كبير على نسب تفاعل قوي الشكل ووضعة الحركي بين الفراغ والجاذبية وهذا الجانب يمثل البعد الفيزيقي كما ينمو من خلاله بعد رمزي يدعم اتجاه وحالة التعبير بين الايجابي والسلبي او وضع متوازن بين القوي ومن خلال هذا المفهوم يري الباحث انت التعبير في الاتجاه التجريدي في فن النحت ينقسم الي بعدين هما:

أولا: البعد الفيزيقي في النحت التجريدي

الأعمال الفنية التجريدية المجسمة عندما يصيغها النحات في إطار يتوافق مع قوانين الطبيعة وعندما يتولد التعبير بين موقف كتلة العمل الفني بين الفراغ والجاذبية في نسق لا يخرج ان التأثير الواقعي من قوي الطبيعة على حالة الكتلة يري الباحث ان هذا تعبير يمثل البعد الواقعي لتفاعل قوي الطبيعة مع كتلة العمل الفني ونلاحظ توضيح لهذا المفهوم في شكل (٦) للنحاتة البريطانية المعاصرة إميلي غاردينر بعنوان الخلاص عام ٢٠١٥ من خلال منطق فيزيائي يعتمد علي فكرة اندفاع سائل من حيز مغلق بسبب ضغط داخلي فيتشكل التكوين للعمل الفني التجريدي معبرا عن حالات إنسانية و تفاعلات و صراعات بين الانسان والطبيعة وهو عباره عن كتلة شبة كروية ترمز لها الفنانة بالأرض و سائل ابيض يندفع بقوه اتجاه الفراغ الذي يمثل الحياه و هوه تعبير يشابه أيضا انبات البذور من داخل الأرض و صعودها الي النطاق الحيوي هروبا من الجمود.

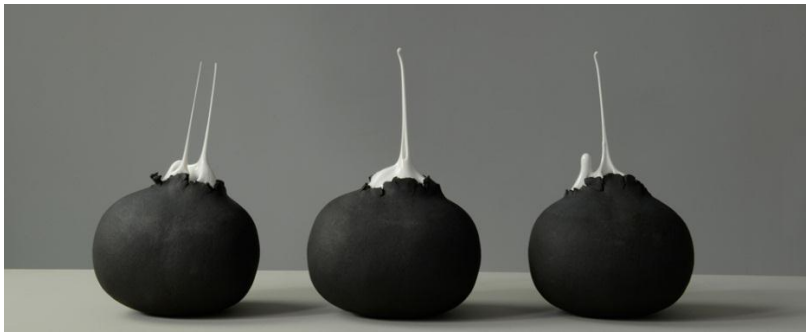

شكل (٦)

ثانيا: البعد الميتافيزيقي في النحت التجريدي

يرتبط هذا الاتجاه بالأعمال الفنية التجريدية المجسمة التي يصغها النحات بمفهوم خارج نطاق القوانين الفيزيائية للطبيعة فمثلا لا تتأثر الكتل بالجاذبية كما لو امتلكت طاقة خارقة تمكنها من ان تسبح في الفراغ مما يجعل هذا الاتجاه يرتبط بمفاهيم ميتافيزيقية لا يرتبط بقوانين الأرض التي تلزمنا بنظمها الفيزيائي

فتأخذ بعد خيالي في التعبير ويظهر ذلك في شكل (٧) أحد الاعمال التجريدية للنحات المصري المعاصر شعبان عباس بعنوان حجر يطفو عام ٢٠٠٨و هنا يتحدى الفنان قوانين الطبيعة ويغير اتجاه حركة الكتلة من اعلي الي اسفل اتجاه الجاذبية الأرضية الي اتجاه معاكس الي اعلي ان هذا التحدي لقوانين الطبيعة يأخذنا الي حالة تعبيريه خيالية ترتبط بمفاهيم ميتافيزيقية ولا شك ان التقنيات والخامات الحديثة قد مكنت النحات للوصول لحالات عكس المنطق وضد قوانين الطبيعة.

شكل (٧)

تحليل بعض المنحوتات التجريدية في ضوء الدراسة:

شكل (٨)

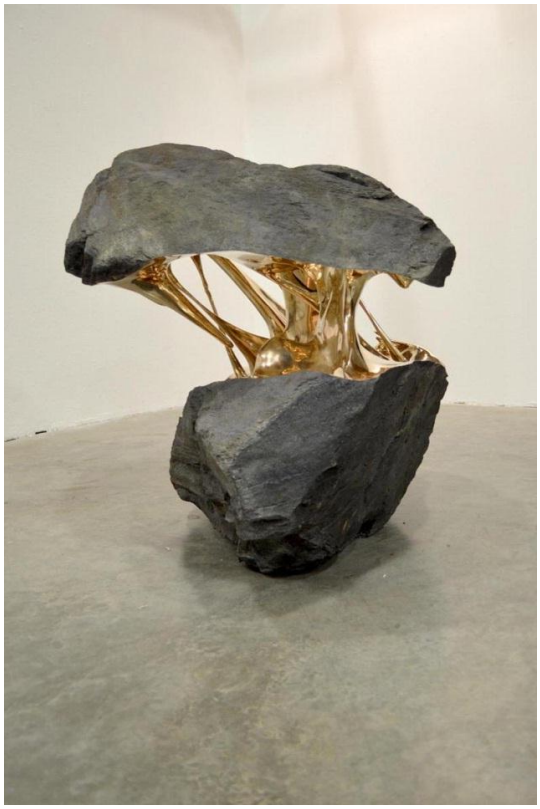

شكل (٩)

نلاحظ في الشكل (٨) للنحات التجريدي الكندي المعاصر ماسكول لاسيري (Maskull lasserre) وفي شكل (٩) للنحات التجريدي الإنجليزي المعاصر روماين لانجلوس (Romain langlois) ان كتلة العملان تظهر بخامات طبيعية الاول من جذع شجر طبيعي والثاني علي شكل حجر طبيعي من البرونز و قد اشترك الفنانان في البعد الفيزيائي لتشكيل العملين بمفهوم فلسفي لتكوين حالة التعبير ولكن كل عمل في اتجاه مختلف من حيث المفهوم و البعد التعبيري و التفاعل مع قوي الجاذبية و الفراغ الاول بعنوان الحبل السري عام ١٩١٧ و يظهر في وضع معلق من اعلي في مشهد يتحدى الجاذبية فالتأثير علي التعبير مباشر من قوة شد الجاذبية كما لو كانت تشارك في تشكيل العمل الفني حيث جعل الفنان للجاذبية دور أساسي في العملية الجمالية التي تكاد تفصل جذع الشجرة الي نصفين و لكن يظل يقاوم و متشبث بالمجال الفراغي الذي يمثل رمزا للحياة،

اما في العمل الاخر بعنوان جاذبية الفراغ يعكس مفهوم فلسفي معاكس حيث يظهر ثقل الحجر علي الأرض مرتبطا بالجاذبية بقوة وعلى العكس يقوم الفراغ بدود الجذب والشد فيظهر الحجر منقسم من قوة الشد من جانب الفراغ وتجذبها بقوة الي اعلي، أكد النحات علي قوة الشد من جهة الفراغ حيث جعل الجزء المتصل بين كتلتي الحجر تبدو كأنها من مادة مطاطية يظهر فيها تأثير قوة

الجذب واضحة التأثير والتعبير عن الشد في الحل التشكيلي بين الحجرين ويظهر انه من الداخل من مادة مطاطية تؤكد علي قوة الشد والانفصال بينهم.

شكل (١٠)

شكل (١١)

يظهر في الشكل رقم (١٠) للنحات الانجليزي هنري مور (henry Moore)والشكل رقم (١١) للنحات المعاصر جو كلي (Jok ley) كتلتان من البرونز في الاتجاه التجريدي وقد اتخذ كل فنان مفهوم فلسفي مختلف لمنطق التعبير بين قوتي الفراغ والجاذبية مع منطق الكتلة و تشكلها فنلاحظ في تمثال النحات هنري مور بعنوان الاتجاه الي البيضاوي عام ١٩٦٨ ان الكتلة العامة مستقرة علي خط الأرض و تأخذ هيئة شبه مربعه تميل الي الصياغة العضوية و قد اخترق الفراغ منتصف الكتلة و اتخذ شكل بيضاوي مما اضعف قوة الكتلة من الداخل و قد اظهر النحات حالة محاوله من داخل الكتلة تقاوم هذا الفراغ الذي اخترقها حالة من التعبير تتحقق من خلال قوي الفراغ و قوي حفاظ هيئة تماسك الكتلة علي اصل شكلها .

اما في العمل الثاني بعنوان طاقة من الداخل عام ٢٠١٥ حيث تظهر كتلة التمثال ترتكز على ثلاث نقاط وترتفع عن خط الأرض قليلا وقد ظهر الشكل في حالة صراع من الداخل من خلال خروج مندفع في مجمل اتجاهات جسم الكتلة من الداخل اتجاه الفراغ ومن جانب اخر يقوم الفراغ بالضغط على جسم الكتلة ويتضح ذلك من تأثير نقط الضغط على جسم الكتلة من الخارج، فكل من العملين يظهر دور طاقة الكتلة وأنها ليست ساكنة كما انها تمتلك أراده ومقاومة مع قوي الطبيعة وكل من العملين في حالة صراع مباشر مع قوى الفراغ حيث اصبح من فلسفة النحاتين في الاتجاه التجريدي استخدام قوي الفراغ وطاقة الكتلة والجاذبية كعناصر تفاعل محوريه والنحات يقوم بتوجيه

(AmeSea Database – ae – January- 2020- 0240)

هذا الصراع و التفاعل في اتجاه تعبيري و جمالي ما أي ان المجال الفيزيائي اصبح مادة و قوي داخله في تكوين العمل المجسم التجريدي .

شكل (١٢)

شكل (١٣)

في العمل الفني شكل رقم (١٢) الخاص بالنحات الفرنسي كوستانتين الذي يعتبر مؤسس مفهوم الشكل الخالص الذي يقترب من فكرة التلخيص نلاحظ في عملة بعنوان طائر في الفراغ عام ١٩٢٦ يسعي لمفهوم فلسفي ابعد من فكرة تمثيل لشكل الطائر فحول شكل الطائر الي جسم ذات بعد فيزيائي يجسد من خلاله عملية اختراق الفراغ بالسرعة والاتجاه والقوى فيتعدى فكرة الرمز البصري الي الرمز الناتج من حوار الشكل مع الفراغ.

اما في الشكل رقم (١٣) للنحات الإنجليزي المعاصر توني كراج نلاحظ دخول الكتلة في الفراغ من اتجاه الأرض الي اعلي ويظهر معاناه وصراع على حركة الكتلة اثناء الدخول والنمو داخل الفراغ او بمعني رمزي معاناة العودة الي الحياة والاندماج فيها ولكن يظهر في منحوتة برانكوزي السرعة والانطلاق حيث يتعدى المجال الفراغي راغبا فيما وراء حدود الطبيعة.

(AmeSea Database – ae – January- 2020- 0240)

فحوار الاشكال مع الفراغ والجاذبية في نطاق البعد الفيزيائي والبعد الرمزي لهما يكون حاله تعبيرية بوعي وبتوجيه من النحات التجريدي وعن إدراك وفهم للمنطق الفلسفي لتفاعل الكتل مع الطبيعة من حيث انها لا تبتعد عن حوار وتفاعل وصراع كتلة جسم الانسان ذاته مع نفس القوي في الطبيعة من جاذبية وفراغ، فيسعي النحات الي نقل هذا المعني الذي تجرد بداخلة بصورة خالصة نقيه بعيده عن الاشكال البصرية والرمزية المباشرة داخل كتل تجريديه في مظهرها لكنها في جوهرها تحمل معاني فلسفية ذات ابعاد عن حال الانسان و جوهر التفاعل بينه و بين الحياه.

النتائج:

١- التعبير ليس له وجود بدون ماده يسكنها مثل الطاقة.
٢- الكتلة الساكنة تمتلك طاقة لتماسك هيئتها وبقاء وجودها.
٣- الفراغ يمتلك قوي وبعد فيزيائي ورمزي ومحرك أساسي للتعبير.
٤-الجاذبية المحرك لمفهوم النحت التجريدي ونقطة بدء الحركة للكتلة.
٥- نسب تفاعل كتلة التمثال التجريدي مع الجاذبية والفراغ تحدد اتجاه التعبير.
٦- تكون حالة التعبير من خلال منطق فيزيائي يعكس بعد واقعي في النحت التجريدي.
٧- تكون حالة التعبير بعيدا عن المنطق الفيزيائي يعكس بعد ميتافيزيقي.
٨-التعبير في النحت التجريدي انعكاس لتفاعل كتلة وقوي وحالة جسم الانسان مع قوي الطبيعة.

التوصيات:

١- استكمال التوسع في دراسة البعد الفيزيائي في اتجاه النحت التجريدي الحديث والمعاصر.
٢- أهمية دراسة العلوم الفيزيائية المرتبطة بالكتلة والفراغ والجاذبية لدارسي الاتجاه التجريدي في فن النحت.

المراجع العربية:

١-**أنصاف الريفي:** علم الجمال بين الفلسفة والابداع، دار الفكر للنشر، عمان، ١٩٩٥.

٢-**أميرة حلمي مطر:** مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن، دار غريب للطباعة، القاهرة،١٩٩٨.

المراجع الأجنبية:

1-Article in Leonardo: Sculpture and the Absence of Gravity, Article in Leonardo · January 1993

2-MIRTA TOLEDO: Art and human, Argentina, e Advances End Psychology Latino Americana/Bogotá Colombia,2008.

3-Eduavodpadozz: Sculpture today, Academe group, London,1987.

4-Wihhia Tucker: The Language of Sculpture, Thames & Hudson, London,1985.